

جامعة نيويورك تقطع علاقتها بأبوظبي.. هل يلحقها متحف اللوفر؟



قطعت جامعة نيويورك الأمريكية، علاقتها بجامعة أبوظبي، وأغلقت فرعها بعد انتقادات متلاحقة تتهم الجامعة الإماراتية بالإضرار بسمعة الجامعة الأمريكية، وجاء هذا الإعلان بالتزامن مع افتتاح متحف اللوفر بحضور الرئيس الفرنسي ما يضع المعهد على المحك.

وكانت أبوظبي قد منعت دخول أساتذة جامعيين للتدريس، كان أخرهما أستاذ الصحافة محمد بزي وأستاذ دراسات الشرق الأوسط والدراسات الإسلامية أرانغ كيشافارزيان، بسبب انتماءاتهما الدينية والمذهبية وآرائهما السياسية التي قد تنتقد سياسة الإمارات.

وقالت الجامعة في بيان إن "القرار جاء بعد محاولات ومراسلات لأبوظبي من أجل تصحيح الخطأ الذي يضر بسمعة الجامعة والقيم التي تريد أن تنشرها، لكن أبو ظبي لم تستجب لذلك".

مشاركة في الجريمة

وفي وقت سابق هذا العام بعثت رابطة أميركا الشمالية لدراسات الشرق الأوسط (ميسا) برسالة إلى رئيس جامعة "نيويورك يونيفرسيتي" أندرو هاميلتون إن صمت إدارته عن منع الأساتذيين من التدريس بأبو ظبي وحالات عديدة أخرى مماثلة يشكل خيانة للالتزام الجامعة المعروف بضمان حرية البحث الأكاديمي بفرعها بأبو ظبي، كما أنه يدعو للسخرية من زعم الجامعة أنها "جامعة لشبكة عالمية من الفروع" تنساب عبرها خبرات كادر التدريس والأفكار بحرية.

واعتبرت صمت إدارة الجامعة بأنه مشاركة في جريمة تمييز اقترفتها دولة الإمارات على أسس دينية أو عرقية، وهو أمر يخالف القانون في الولايات المتحدة.

وقالت الرابطة إنها لا تعلم شيئاً عن أسباب رفض حكومة الإمارات منح الأساتذيين تأشيرة عمل، لكنها سبق أن أشارت في رسائل عديدة إلى الاحتجاج على اعتقال وملاحقة المعارضين الإماراتيين طوال العام الماضي، غير أن المشهد العام بدولة الإمارات أصبح قمعياً وغير متسامح بشكل متزايد مع المعارضين.

وبالتالي فإنها ترجح أن تكون أجهزة الأمن بدولة الإمارات غير سعيدة بشيء كان قد قاله أو كتبه أو درسه بازي أو كيشافارزيان أو كلاهما عن الأوضاع السياسية بالإمارات أو منطقة الخليج.

وكان أندرو روس، وهو أستاذ في جامعة نيويورك في أبوظبي وجه انتقادات علنية لسلوك الجامعة، التي وصفها أنها "تتصرف تماماً مثل شركة تسعى للدخول مرحلة الاندماجات والاستحوادات"، في إشارة إلى العمل التجاري الربحي لا الثقافي التعليمي للجامعة".

كان الاحتجاج الرئيسي لـ"روس" وزملاء له، هو أن أبوظبي تنفق مبالغ هائلة من المال، رغم وجود حالات كثيرة من الأطفال المحرومين في جميع أنحاء العالم.

هل يلحق متحف اللوفر؟!

ومنعت الإمارات دخول روس عام 2015م بعد انتقاده بشدة انتهاكات العمل في جزيرة السعديات.

ومنع الفنان اللبناني وليد رعد والصحفي شون أودريسكول، الذي شارك في كتابة مقال لنيويورك تايمز عن ظروف العمل القاسية في حرم جامعة "أبوظبي" [من دخول دولة الإمارات](#)، في 2015م التي تستثمر حكومتها بشكل كبير في الفن من خلال مشروع جزيرة السعديات. ويشمل هذا المشروع، المتواجد في العاصمة "أبوظبي"، فروعاً لمتاحف اللوفر وجوجنهايم.

وتقوم القوى الأمنية في الإمارات بالحفاظ على "صمت" نقادها من خلال مجموعة من الأعمال العلنية والسريّة، والتي من شأنها خلق بيئة لا يوجد فيها تقريباً أيّ أثر للنقد الداخلي ويتمّ فيها استهداف المنتقدين الخارجيين. وغالباً ما تحتجز القوى الأمنية مواطنين إماراتيين معارضين لعدّة أشهر، قبل أن تجعلهم في نهاية المطاف يمثلون أمام المحكمة بتهم "إهانة الدولة" أو "نشر أخبار كاذبة".

وكانت النتيجة حسب ما ذكر [موقع المونيتور الأمريكي](#): قشرة لامعة من الليبرالية تدعمها الشراكات مع المنظمات الغربية مثل اللوفر، وغوغنهايم وجامعة نيويورك، في حين يعمل البلد في الواقع دولة بوليسية حديثة، بحسب ما ذكره.

ويوصل جهاز أمن الدولة من خلال هذه المشاريع رسالة لسكان الإمارات: "إذا كنت تعيش يمكنك الاستمتاع بوسائل الراحة الموجودة في نمط الحياة الغربي الذي يطغى عليه الدلال، لكن ليس بحرية التعبير المرتبطة بالغرب وبأجزاء أخرى كثيرة من العالم".

ورصدت صحيفة "نيويورك تايمز" منع عدداً من حالات دخول الزائرين من مختلف المهن والشخصيات الرفيعة لمتابعة أعمالهم في "اللوفر" لدولة الإمارات، وأظهرت مدى سيطرة أجهزة الأمن على السماح أو منع هذه الزيارات التي تندرج كلها تحت ذرائع أمنية.

ومن المقرر أن يتم افتتاح متحف اللوفر في الثامن من نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، بمشاركة الرئيس الفرنسي.